حياته لا يتبدل منه وانه مغيب عن ابصار المحجوبين كما غيبت الملائكة عن ابصارهم
مع كونهم احيا باجسادهم فان اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته
الشريفة راه على صورته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص
برؤية المثال سئل رحمه الله هل من دليل على ان الاخلال بالسنة مانع كبير
من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومن رؤية الملائكة وسماع كلامهم فان القلب
يقوى بالاطلاع على الدليل كما ذكرتم في غير موضع من كتبكم اجاب الدليل على
ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه عن مطرف قال قال عمران بن حصين قد كان
يسلم علي حتى فترك فتركت الكي فعاد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن مطرف
قال بعث الي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان
عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم علي واخرج الحاكم
في المستدرك وصححه من طريق مطرف ان عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف
انه كانت تسلم على الملائكة عند راسي وعند البيت وعند الحجرة فلما اكتويت
ذهب ذلك قال فلما برئ المه قال اعلم يا مطرف انه عاد الي الذي كنت اكتم علي
حتى اموت قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران بن حصين
كانت به بواسير وكان يصبر على المها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع
سلامهم عليه فترك الكي فعاد اليه سلامهم قال وقوله في الحديث الثاني فان
عشت فاكتم عني اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في
حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وقال البيهقي في شعب
الايمان لو كان النهي عن الكي على طريق التحريم لم يكتو عمران بن حصين مع علمه
بالنهي غير انه ركب المكروه ففارقه ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال
هذا القول ثم قد روي انه عاد اليه قبل موته وقال ابن الاثير في النهاية
يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه
لان الكي يقدح في التوكل والتسليم والصبر على ما يبتلي به الله العبد وهي
درجة عالية وراء مباشرة الاسباب وعبارة الجلال فانظر كيف حجب عمران

بن حصين

ابن حصين عن سماع تسليم الملائكة عليه لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية
الى ذلك لان الكي خلاف السنة واذا كان الاخلال بالسنة مانعا من رؤية الملائكة
ومن سماع كلامهم فصاحب السنة صلى الله عليه وسلم في ذلك من باب اولى سئل رحمه الله
ما معنى رفقة في حديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس اجاب الرفقة
بضم الراء وكسرها الجماعة المترافقون في السفر والجرس بفتح الرا الجلجل وباسكانها اسم
للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصوت الخفي وفي معناه ما يعلق في ارجل النسا واذانهن
والبنا والصبيان وما يعلق في اذن دابة او رجلها حتى يصوت قالوا والمراد بالملا
ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة واختلف في علة ذلك فقيل انما نافرتها الملائكة
لان الكلب نجس والجرس شبيه بالناقوس وقيل لان الكلب من الشياطين والملائكة
اعدا الشياطين في كل حال وقيل لقبح رائحة الكلاب وكراهة صوت الجرس ويؤيده
رواية الجرس مزامير الشيطان ورواية لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وهم
يكرهون الرائحة الخبيثة والصوت الخبيث وصوت الجرس خبيث اي مكره لهم وهو
العلة في عدم دخولهم البيت كراهة لصوت الجرس وظاهر العلة ان الجرس اذا سد
بخرقة ونحوها مما يمنع تصويته او قطع ما يتحرك في الاذن والرجل زالت الكراهة سئل
عفا الله عنه لم قال صلى الله عليه وسلم ولا جرس ولم يقل او جرس اجاب قال الطيبي
عطف قوله ولا جرس على قوله فيها كلب وان كان مثبتا لانه في سياق النفي سئل رحمه الله
هل الاقدمون جعلوا للنيل علامة يعرف بها مقداره في كل سنة وهل ورد ان النظر
الى ما يزيد في البصر اجاب قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر في انباء الغمر لطيفة اشتهر
بين الناس ان الذي يريد ان يعرف مقدار نيل السنة ينظر في اول يوم من مسرى
الى منتهى الزيادة فيزيد عليها ثمانية اذرع حتى سمعت الامام عز الدين بن جماعة
يحكي عن ابيه عن جده وان قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة يحكي ذلك عن ابيه
عن جده وان قاضي القضاة عز الدين كان يعتمد ذلك ويدعي انه لا يخطي قال فاتفق
انه اخطا في سنة خمس عشرة وثمان مائة فانه كان في اول يوم من مسرى قد بلغ ستة
عشر ذراعا فلو زيد ثمانية لبلغ اربعة وعشرين ولم يقع ذلك واخرج الديلمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)